المبادىء التي يقوم عليها هذا التوحيد والصيغة التنظيمية التي تتجسد بهـا ، لذلك :
(١) يؤيد المجلس الوطني هذه الخطوة التي بادرت قيادة منظمة التحرير الى اتخاذها والتي تعتبر ولا شك نقطة تحول هامة في مسيرة النضال الفلسطيني باعتبار ان توحيد القوى الثورية يشكل الدعامة الشعبية الراسخة لمنظمة التحرير الفلسطينيـة ويدعو جميع الفئات والتنظيمات الثورية الى الاشتراك الهادف للانصهار في هذا العمل الموحد.
(٢) يفوض المجلس رئيس اللجنة التنفيذية بأن يقدم الى هذا التنظيم جميع التسهيلات التي يتطلبها لوضع التنظيم أمام مسؤولياته الجسيمة في هذه الفترة الحاسمة من فترات نضالنا لاسترداد الوطن السليب . (٣) يطلب المجلس انبثاق القيادة الجماعية الثورية عن هذا العمل الثوري الموحد انسجاما مع طبيعة المرحلة الجديدة التي وصلت اليها قضية فلسطين . (٤) الى ان يتم انصهار القوى الثورية انصهارا تاما يطلب المجلس من رئيس اللجنة التنفيذية أن يتعاون مع هذه القوى حتى يتحقق هذا الهدف (المرجع نفسه : صفحات ٦٤ و٦٥) .

باختصار كانت هذه مرحلة فهم الوحدة الوطنية على أساس انها تجميع كافة القوى وحشد كافة الطاقات في اطار منظمة التحرير ، بأسلوب تميز بالمناشدة والدعوة الى الالتقاء وترك الخلافات جانبا، وبتصور انه من الممكن تحقيق ذلك طالما اتفق الفلسطينيون على ميثاق وطني وعلى نظام أساسي . غير ان المرحلة انتهت دون ان تشهد وحدة وطنية فلسطينية حقيقية .

٢ ــ **المرحلة الثانية** (الممتدة بين ١٩٦٨/٧/١٠ و١٩٧٢/٤/١٢) . اذا كان الافتراض الذي ميز المرحلة السابقة قد ارتكز على انه بوجود الميثاق الوطني والنظام الاساسي وباستمرار التركيز على الدعوة للانضواء في اطار منظمة التحرير تتوفر العوامل الكفيلة بتحقيق الوحدة الوطنية ، فان المرحلة الثانية ، التي نحن بصددها ، قد تميزت بتصور آخر لبلوغ الغاية ذاتها . ارتكز التصور على دعامتين : الاولى تتمثل بصياغة المشاريع الكبيرة المتكاملة حول الوحدة (مثلا صيغ الوحدة العسكرية ، والتوحيد المالي والاعلامي والتنظيمي) ، والثانية تنشد اعلان المنظمـات المختلفة موافقتها علـى هذه الصيغ واستعدادها للتقيد بها وتنفيذها . بعد هزيمة حزيران ازداد ثقل المنظمات نوعا وكما ، وغدا هذا الثقل محورا رئيسيا للوحدة الوطنية ، وبالذات لان الفصائل دخلت منظمة التحرير وتسلمت قيادتها .

أ ــ المجلس الوطني الرابع (في القاهرة بين ١٩٦٨/٧/١٠ و١٩٦٨/٧/١٧) ربما يكون المجلس الوطني الرابع ، باعتماد مؤشرات المشاركة الشاملة ، وحيوية المناقشات وجديتها والتركيز على قضية الوحدة الوطنية ، مـن اهم المؤتمرات التي عقدهـا الفلسطينيون في مرحلة عملهم الثوري الراهن ، فيه جرت تعديلات اساسية على الميثاق الوطني والنظام الاساسي ، وفيه بدأت نغمة المشاريع الوحدوية الكبيرة (مع العلم ان احد الاعضاء أو مجموعة منهم كانوا متنبهين الى قضيـة التدرج الطبيعي في مقاربـة الوحدة ، غير أن هذا الامر لم يعكس نفسه بقوة على قرارات المجلس)، وفي هذا المجلس اتخذ القرار بانشاء مركز التخطيط . وكانت القرارات السياسية شاملة ودقيقة ، بحيث يمكن اعتبارها قاعدة جيدة لبرنامج سياسي مرحلي واستراتيجي .

وقد جاء في الميثاق الوطني الفلسطيني (الميثاق كما وضعه المؤتمر الاول كان يسمى الميثاق القومي) الذي أقره المؤتمر : « المرحلة التي يعيشها الشعب العربي الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فان التناقضات بين القوى الوطنية الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية التـي يجب ان تتوقف لصالح التناقض الاساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة ، وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية ، وعلى هذا الاساس ، فان الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في